١٤

مؤسسة دار الحكمة للثقافة والعلوم الإسلامية

مركز مدرك للتنمية والدراسات الإسلامية

أربعون حديثا في الدعاء

الشيخ مقداد علي شاني

1433هـ - 2012م

أربعون حديثا في الدعاء

الدعاء يمثل أحد الأبعاد المهمة في حياة المؤمنين، ويُعتبر من العبادات التي تعبر عن ارتباط الإنسان بالله تعالى وطلبه من الله تعالى الرحمة والمغفرة والتوفيق في الدنيا والآخرة. ويعتبر أداة للتواصل المباشر مع الله، ويُظهر الحاجة الدائمة إلى رحمته ورعايته. كما يعكس التوجه نحو الرحمة الإلهية والاعتماد الكامل على الله في كافة شؤون الحياة. وقد ذكر الكاتب أربعين حديثا مرويا عن أهل بيت العصمة والطهارة (عليهم السلام) مع شرحا وتوضيح لبعض الأحاديث.

المقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أفضل الانبياء والمرسلين محمد واله الطاهرين.

ان للدعاء فضل كبير وقد أُمرنا به في مواضع كثيرة من القرآن الكريم قال تعالى: (وإذا سألك عبادي عني فأني قريب اجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون) ففي هذه الآية تحريض للدعاء بأسلوب بليغ يشعر بالعطف والحنان والمحبة.

وبسبب هذه الاهمية الكبيرة للدعاء عمدنا على اختيار اربعون حديثا من أحاديث اهل بيت العصمة والطهارة وشرحناها شرحا بسيطا معتمدين على بعض شروحات مرآة العقول للعلامة المجلسي وبعض كتب اللغة. وكان اغلب هذه الأحاديث من كتاب الكافي الشريف لما له من اهمية كبيرة في تراثنا الروائي.

الحديث الاول:

أبو علي الاشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان، عن ميسر بن عبد العزيز، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال لي: يا ميسر ادعِ ولا تقل: إن الامر قد فرغ منه، إن عند الله عز وجل منزلة لا تنال إلا بمسألة; ولو أن عبدا سد فاه ولم يسأل لم يعط شيئا فسل تعط، يا ميسر إنه ليس من باب يقرع إلا يوشك أن يفتح لصاحبه[١].

ما معنى الدعاء: قال في المصباح: (دعوت الله أدعوه دعاء ابتهلت إليه بالسؤال، و رغبت فيما عنده من الخير، و دعوت زيدا ناديته و طلبت إقباله)[٢]. و قد يطلق الدعاء على الذكر أيضا كما روي عن النبي (صلى الله عليه و آله و سلم): أفضل الدعاء الحمد لله، و قال في النهاية في حديث عرفة: (أكثر دعائي و دعاء الأنبياء قبلي بعرفات لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك و له الحمد و هو على كل شيء قدير)[٣]، إنما سمي التهليل و التحميد و التمجيد دعاء لأنه بمنزلته في استيجاب ثواب الله و جزائه كالحديث الآخر: إذا شغل عبدي ثناؤه علي عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين. وفي هذا الحديث الشريف اعلاه الوارد في الكافي التفاتة لطيفة وهي ان رجاء الاجابة باقي وبابه مفتوح حتى لو ظن الانسان ان الامر قد تحقق ولا فائدة في الدعاء بل عليه الا ييأس من الاجابة. وري عن الامام الصادق (عليه السلام) قال: (الدعاء يرد القضاء وقد ابرم ابراما[٤]). وعن الامام موسى بن جعفر (عليه السلام) قال: (عليكم بالدعاء فأن الدعاء والطلب الى الله عز وجل يرد البلاء وقد قدر وقضي فلم يبق الا امضاؤه فاذا دعي الله وسئل صرف البلاء صرفه[٥].

فهذه الأحاديث الشريفة تبقي امل الاجابة فينبغي للإنسان ان يجد في الدعاء والمسالة حتى لو ظن ان الامر قد حتمه الله تعالى.

---

[١] الكافي
[٢] المصباح المنير
[٣] النهاية في غريب الاثر
[٤] فلاح السائل
[٥] البحار

الحديث الثاني:

علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن حريز عن زرارة عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: إن الله عز وجل يقول: (إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين) قال: هو الدعاء وأفضل العبادة الدعاء قلت: (إن إبراهيم لأواه حليم). قال: الاواه هو الدعاء[٦].

في هذا الحديث الشريف قد فسر الإمام (عليه السلام) العبادة التي في الآية بانها الدعاء. وهذه الآية صريحة بأن من يترك الدعاء استكبارا سيدخله الله تعالى جهنم صاغرا ذليلا. وهنا ذكر المجلسي اشكالا واجاب عنه حيث قال: فإن قيل: فعلى هذا يلزم وجوب الدعاء وكونه من الفرائض، وكون تركه من الكبائر لوعيد النار عليه؟

قلت: لا استبعاد في ذلك فإن الدعاء في الجملة واجب، و أقله في سورة الحمد فترك الدعاء رأسا من الكبائر، على أن الوعيد مترتب على الاستكبار و هو في درجة الكفر، و يؤيد الأول قول سيد الساجدين صلوات الله عليه في الصحيفة الكاملة: فسميت دعاءك عبادة و تركه استكبارا و توعدت على تركه دخول جهنم داخرين[٧].

الحديث الثالث:

محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل وابن محبوب، جميعا عن حنان بن سدير، عن أبيه

قال: قلت لابي جعفر (عليه السلام): أي العبادة أفضل؟ فقال: ما من شيء أفضل عند الله عز وجل من أن يسئل ويطلب مما عنده وما أحد أبغض إلى الله عز وجل ممن يستكبر عن عبادته ولا يسأل ما عنده[٨].

---

[٦] الكافي
[٧] مرآة العقول
[٨] الكافي

الحديث الرابع:

أبو علي الاشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن أبي نجران، عن سيف التمار قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: عليكم بالدعاء فإنكم لا تقربون بمثله ولا تتركوا صغيرة لصغرها أن تدعوا بها، إن صاحب الصغار هو صاحب الكبار[٩]).

قوله (عليه السلام) ولا تتركوا صغيرة لصغرها ليس المراد من الصغار والكبار هو الذنوب وانما المراد منها الامور الجليلة الكبيرة والامور اليسيرة ومعنى الحديث الشريف ان الانسان كما هو مأمور بالدعاء بالأمور الكبيرة الصعبة فكذلك مأمور بالدعاء في الامور السهلة اليسيرة فقد ورد بالحديث القدسي: (يا موسى سلني كلما تحتاج اليه حتى علف شاتك وملح عجينتك)[١٠].

وكذلك ورد عن النبي الاكرم ((صلى الله عليه وآله)) انه قال: (سلو الله عز وجل ما بدا لكم من حوائجكم حتى شسع النعل فانه ان لم ييسره الله لم يتيسر.[١١]) وقال: (ليسأل أحدكم ربه حاجته كلها حتى يسأله شسع نعله إذا انقطع[١٢]). ففي هذه الأحاديث الشريفة حث على الدعاء حتى بأدنى الابتلاءات ولا يتكل بهذه الامور اليسرة على نفسه بل يتكل بها على ربه.

الحديث الخامس:

عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه عن فضالة بن أيوب، عن السكوني، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: (قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): الدعاء سلاح المؤمن وعمود الدين ونور السماوات والارض.[١٣]

سمي الدعاء بانه سلاح المؤمن لأنه يدفع المكاره الدنيوية والاخروية وشر شياطين الجن[١٤]).

---

[٩] الكافي
[١٠] عدة الداعي
[١١] مكارم الاخلاق
[١٢] مكارم الاخلاق
[١٣] الكافي
[١٤١٤] شرح اصول الكافي للمازندراني

فكما ان الانسان لابد له من سلاح مادي يدفع به عن نفسه الخطر فلا بد له من سلاح معنوي يدفع به عن نفسه شر الشياطين وشر الظالمين ويدفع به الابتلاءات الالهية المقدرة عليه.

وقال المجلسي: (سلاح المؤمن) أي حربته لدفع الأعادي الظاهرة والباطنة (عمود الدين) أي بالدعاء يوفق الله المؤمنين وبه يهتدي إلى الدين القويم، كما قال تعالى: (اهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِيمَ) كما أن الصلاة المشتمل عليه عمود الدين وقيل: أي هو عمدة العبادات. ونور السماوات والأرض أي منورهما إذ به يظهر آثار الخير فيهما أو به اهتدى أهلهما، ووفقوا لمعرفته تعالى و معرفة أوليائه، أو المعنى أن نظامهما و وجودهما و بقائهما بالدعاء، إذ هو من عمدة العبادات، و هي سبب لإيجاد المخلوقات كما قال تعالى:" وَ ما خَلَقْتُ الْجِنَّ وَ الْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ" و قال سبحانه: (قُلْ ما يَعْبَؤُا بِكُمْ رَبِّي لَوْ لا دُعاؤُكُمْ) و لو لم يخلقوا لم يخلق السماوات و الأرض[١٥].

الحديث السادس:

محمد بن يحيى، عن محمد بن عيسى، عن أبي همام إسماعيل بن همام، عن الرضا (عليه السلام) قال: قال علي بن الحسين عليهما السلام: (إن الدعاء والبلاء ليترافقان إلى يوم القيامة، إن الدعاء ليرد البلاء وقد ابرم إبراما)١٦.

قوله (عليه السلام) (ليترافقان) كذا في أكثر النسخ بالراء ثم القاف، أي هما متلازمان قررهما الله تعالى معا ليكون البلاء داعيا إلى الدعاء، و الدعاء صارفا للبلاء فكأنهما رفيقان، أو من الرفق واللطف والاستعانة فكان البلاء يرفق بالدعاء و يدعوه، و يعينه و الدعاء يرفق بالبلاء فيزيله١٧.

[١٥] مرآة العقول
[١٦] الكافي
[١٧] مرآة العقول

الحديث السابع:

الحسين بن محمد، رفعه، عن إسحاق بن عمار قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): (إن الله عز وجل ليدفع بالدعاء الامر الذي علمه إن يدعى له فيستجيب ولولا ما وفق العبد من ذلك الدعاء لأصابه منه ما يجثه من جديد الارض)[١٨].

بمعنى أنه سبحانه يدفع البلاء الذي استحق العبد نزوله إذا علم أن العبد يدعو الله لكشفه بعد ذلك، فلا ينزله لما سيقع منه من الدعاء فيؤثر الدعاء قبل وقوعه في دفع البلاء، و قيل: لعل الغرض في توجيه ذلك الأمر وهو البلاء إلى العبد مع علمه بأنه يدفعه بالدعاء هو تحريك العبد إليه في جميع الأوقات، فإنه يجوز في كل وقت أن يكون البلاء متوجها إليه و يبعثه على الدعاء[١٩]. وقوله يجثه اي يقطعه او يقتلعه قال تعالى: (كَشَجَرَة خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ ما لَها مِنْ قَرارٍ).

الحديث الثامن:

محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي، عن عبد الله ابن ميمون القداح، عن أبي عبد الله (عليه السلام): قال: (الدعاء كهف الاجابة كما أن السحاب كهف المطر)[٢٠].

الدعاء كهف الإجابة أي :مخزن الإجابة و محلها و مظنها كما أن السحاب محل المطر و مظنته، وقيل: شبه بالسحاب إشارة إلى أنه محل المطر إلا أنه قد لا ينزل لعدم المصلحة، و كذلك الدعاء قد لا يستجاب[٢١].

---

[١٨] الكافي
[١٩] مرآة العقول
[٢٠] الكافي
[٢١] مرآة العقول

الحديث التاسع:

عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد الاشعري، عن ابن القداح، عن أبي عبد الله (عليه السلام): قال: (ما أبرز عبد يده إلى الله العزيز الجبار إلا استحيا الله عز وجل أن يردها صفرا حتى يجعل فيها من فضل رحمته ما يشاء. فإذا دعا أحدكم فلا يرد يده حتى يمسح على وجهه ورأسه[٢٢]).

قوله (عليه السلام) (الا استحيا) الحياء انقباض النفس عن القبيح خوفا من الذم وإذا نسب إليه تعالى يراد به الترك اللازم للانقباض.

(صفرا) اي: خالية

وفيه إشعار بأنه تعالى إما يستجيب هذه الحاجة إن علم صلاحه فيه أو يجعل في يده ما هو خير له من تلك الحاجة، ويدل على استحباب مسح الرأس والوجه باليدين بعد رفعهما بالدعاء.

ولندفع هنا شبهة تحظر ببال أكثر الناس أنه سبحانه وعد إجابة الدعاء وخلف الوعد عليه تعالى محال، وأيضا ورد ذلك في كثير من الآيات والأخبار ويمتنع صدور الكذب عنه تعالى وعن حججه (عليهم السلام).

ويمكن الجواب عنها بوجوه:

الأول: أن الوعد مشروط بالمشية أي أجيب إن شئت، ويدل عليه قوله: (فَيَكْشِفُ ما تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شاءَ).

الثاني: ما قيل: إنه أراد بالإجابة لازمها وهو السماع فإنه من لوازم الإجابة فإنه يجيب دعوة المؤمن في الحال ويؤخر إعطاءه ليدعوه ويسمع صوته فإنه يحبه.

[٢٢] الكافي

الثالث: أنها مشروطة بكونها مصلحة وخيرا إذ الحكيم لا يترك ما هو موجب لصلاح أحوال العباد بما هو مقتضى شهواتهم كما قال سيد الساجدين صلوات الله عليه: يا من لا تبدل حكمته الوسائل، و ذلك كما إذا قال كريم أنا لا أرد سائلا ثم أتى فيه و طلب منه ما يعلم أنه يقتله والسائل لم يعلم ذلك أو أتى صبي جاهل و طلب أفعى لحسن نقشه و نعومته ولا يعلم أنه يقتله ولا يبالي بذلك فالحكمة والجود يقتضيان منعهما لا إعطاءهما، و لو أعطاهما ذمه العقلاء[٢٣].

الحديث العاشر:

محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن أبي ولاد قال: قال أبو الحسن موسى (عليه السلام): (ما من بلاء ينزل على عبد مؤمن فيلهمه الله عز و جل الدعاء إلا كان كشف ذلك البلاء وشيكا وما من بلاء ينزل على عبد مؤمن فيمسك عن الدعاء إلا كان ذلك البلاء طويلا فإذا نزل البلاء فعليكم بالدعاء والتضرع إلى الله عز وجل)[٢٤].

من خلال روايات اهل البيت (عليهم السلام) نجد هنالك تلازم بين المؤمن والابتلاء وان المؤمن يبتلى على قدر ايمانه وان اسرع ما يكون للعبد هو البلاء قال أمير المؤمنين (عليه السلام): (ادفعوا أمواج البلاء عنكم بالدعاء، قبل ورود البلاء، فو الذي فلق الحبة وبرأ النسمة، للبلاء أسرع إلى المؤمن من انحدار السيل من أعلى التلعة إلى أسفلها، ومن ركض البراذين[٢٥]) فعلى هذا ان البلاء اذا نزل بالعبد وألهمه الله تعالى الدعاء اي: وفقه للدعاء كان كشف ودفع ذلك الابتلاء وشيكا اي سريعا وقريبا. ولكن لو امتنع العبد من الدعاء كان العكس من ذلك فتطول عليه مدة ذلك البلاء.

الحديث الحادي عشر:

عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن عثمان بن عيسى، عن سماعة قال: قال ابو عبد الله (عليه السلام): (من سره أن يستجاب له في الشدة فليكثر الدعاء في الرخاء)[٢٦].

---

[٢٣] مرآة العقول
[٢٤] الكافي
[٢٥] الخصال
[٢٦] الكافي

اكدت الروايات الشريفة على الدعاء في اوقات الرخاء واليسر لا فقط ان ندعو الله في اوقات الضيق والعسر والشدة وروي ان الملائكة اذا سمعت الذي يدعو في اوقات الشدة دون الرخاء قالت هذا صوت لا نعرفه اي لم نسمعه وعلى هذا لابد للعبد ان يكون في جميع اوقاته دعاءً (كثير الدعاء) سواء كان في ضيق او يسر فقد روي عن الامام الصادق (عليه السلام) انه قال: إن الدعاء في الرخاء يستخرج الحوائج في البلاء.[٢٧] اي يستخرجها من القوة الى الفعل.

وروي عن الامام الصادق (عليه السلام) انه قال: كان جدي يقول: تقدموا في الدعاء فإن العبد إذا كان دعاءً فنزل به البلاء فدعا، قيل: صوت معروف وإذا لم يكن دعاء فنزل به بلاء فدعا، قيل: أين كنت قبل اليوم. ومعنى قوله (عليه السلام) (تقدموا في الدعاء) اي ادعو الله قبل نزول البلاء[٢٨]. وعن ابي الحسن الاول (عليه السلام) قال كان علي بن الحسين يقول: (الدعاء بعد ما ينزل البلاء لا ينتفع به[٢٩]). ومحمول على ما إذا لم يتعود الدعاء قبله.

الحديث الثاني عشر:

علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن سليم الفراء، عمن حدثه عن أبي عبد الله ((عليه السلام)) قال: (إذا دعوت فظن أن حاجتك بالباب).

في هذا الحديث الشريف التفاتة لطيفة وهي لابد من الظن بحسن الاجابة من الله تعالى وحسن الظن بالإجابة من شروط الدعاء. قال رسول الله (ص): (ادعوا الله و أنتم موقنون بالإجابة[٣٠]). وعن أبي الحسن الرضا ((عليه السلام)) قال: أحسنوا الظن بالله. فإن الله عز وجل يقول: أنا عند ظن عبدي المؤمن بي، إن خيرا فخيرا وإن شرا فشرا[٣١].

---

[٢٧] الكافي
[٢٨] الكافي
[٢٩] الكافي
[٣٠] عدة الداعي
[٣١] الكافي

الحديث الثالث عشر:

علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن سيف بن عميرة، عن سليمان بن عمر وقال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: إن الله عز وجل لا يستجيب دعاء بظهر قلب ساه فإذا دعوت فأقبل بقلبك ثم استيقن بالإجابة.

في هذا الحديث الشريف ان الامام (عليه السلام) ذكر شرطا اخر من شروط اجابة الدعاء وهو الاقبال بالدعاء بمعنى ان يكون العبد مقبلا بقلبه قاصدا لما يقول وواعيا لما يذكره من كلامه مع الله عز وجل لا ان يكون لسانه في وادي وقلبه في وادي اخر .وعن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: (قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: لا يقبل الله عز وجل دعاء قلب لاه، وكان علي (عليه السلام) يقول: إذا دعاء أحد كم للميت فلا يدعو له وقلبه لاه عنه ولكن ليجتهد له في الدعاء.[٣٢])

الحديث الرابع عشر:

محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي عمير، عن سيف بن عميرة، عن محمد بن مروان، عن الوليد بن عقبة الهجري قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: والله لا يلح عبد مؤمن على الله عز وجل في حاجته إلا قضاها له[٣٣].

ذكر الامام (عليه السلام) واحدة من طرق استجابة الدعاء وهي الالحاح على الله عز وجل بالدعاء والالحاح هو تكرار السؤال وكثرة الطلب من الله تعالى. وقد ورد عن الامام الصادق (عليه السلام) انه قال: (إن الله عز وجل كره إلحاح الناس بعضهم على بعض في المسألة وأحب ذلك لنفسه، إن الله عز وجل يحب أن يسأل ويطلب ما عنده[٣٤]).

[٣٢] الكافي
[٣٣] الكافي
[٣٤] الكافي

الحديث الخامس عشر:

علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حسين بن عطية، عن عبد العزيز الطويل قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): إن العبد إذا دعا لم يزل الله تبارك وتعالى في حاجته ما لم يستعجل[٣٥].

ذكر الامام (عليه السلام) واحدا من آداب الدعاء وهو عدم الاستعجال في تحقق طلبه من الله عز وجل فاذا دعا العبد فلا بد له من التريث في تحقق الاجابة فلعل الله يريد منه الالحاح في الدعاء او لعل الله يحب ان يسمع صوت عبده حين يطلب منه كما مر في الرواية بان الله يحب ان يسال ويطلب ما عنده وقد ورد في دعاء الافتتاح فان ابطا عني عتبت بجهلي عليك ولعل الذي ابطا عني هو خير لي لعلمك بعاقبة الامور. وقد ورد عن الامام الصادق (عليه السلام) انه قال: إن العبد إذا عجل فقام لحاجته يقول الله تبارك وتعالى: أما يعلم عبدي أني أنا الله الذي أقضي الحوائج[٣٦].

الحديث السادس عشر

علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي عبد الله الفراء، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: (إن الله تبارك وتعالى يعلم ما يريد العبد إذا دعاه ولكنه يحب أن تبث إليه الحوائج فإذا دعوت فسم حاجتك).

في هذا الحديث الشريف ادب اخر من آداب الدعاء وهو تسمية الحاجة المطلوبة من الله عز وجل بالرغم من الله تعالى يعلم ما يريد منه العبد من دون ذكر حاجته لكن الله تعالى يحب ان يسمع حاجة عبده ولعل السر في ذلك والله اعلم ان التصريح بها فيه نوع من التذلل لله تعالى وقد ورد عن الامام الصادق (عليه السلام) انه قال: إن الله عز وجل يعلم حاجتك وما تريد ولكن يحب أن تبث إليه الحوائج[٣٧].

---

[٣٥] الكافي
[٣٦] الكافي
[٣٧] الكافي

الحديث السابع عشر:

محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبي همام إسماعيل بن همام عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) قال: دعوة العبد سرا دعوة واحدة تعدل سبعين دعوه علانية. وفي رواية اخرى: دعوة تخفيها أفضل عند الله من سبعين دعوة تظهرها[٣٨].

في هذا الحديث ادب اخر من آداب الدعاء وهو الدعاء خفية من دون ان يراه أحد لما في ذلك من الاخلاص والابتعاد عن الرياء والسمعة والتوجه الى الله عز وجل بنية خالصة. قال تعالى: (ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وخُفْيَةً) فحثت الآية الكريمة على التخفي بالدعاء لما في ذلك من توجه حقيقي لله عز وجل.

الحديث الثامن عشر:

عدة من اصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن يحيى بن إبراهيم، بن أبي البلاد، عن أبيه، عن زيد الشحام قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): اطلبوا الدعاء في أربع ساعات: عند هبوب الرياح وزوال الافياء ونزول القطر وأول قطرة من دم القتيل المؤمن فإن أبواب السماء تفتح عند هذه الاشياء.

في هذا الحديث واحاديث اخر اوقات استجابة الدعاء فان له اوقاتا يستجاب بها منها ما ذكره هذا الحديث وهي هبوب الرياح وعند الزوال وعند نزول المطر واول قطرة من دم القتيل وهي كناية عن التقاء الصفين للشهادة وهنالك اوقات اخر يستجاب بها الدعاء منها عند قراءة القران وعند الاذان. قال امير المؤمنين (عليه السلام): اغتنموا الدعاء عند أربع: عند قراء ة القرآن وعند الاذان، وعند نزول الغيث، وعند التقاء الصفين للشهادة[٣٩].ومنها في الوتر وبعد الفجر وعد الظهر وبعد المغرب قال الامام الصادق (عليه السلام): يستجاب الدعاء في أربعة مواطن: في الوتر وبعد الفجر و بعد الظهر وبعد المغرب[٤٠].

---

[٣٨] الكافي
[٣٩] الكافي
[٤٠] الكافي

ومنها عند السحر قال تعالى: (والمستغفرين بالأسحار). وعن ابي عبد الله (عليه السلام) انه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): خير وقت دعوتم الله عز وجل فيه الاسحار; وتلا هذه الآية في قول يعقوب (عليه السلام): (سوف أستغفر لكم ربي) قال: أخرهم إلى السحر.

الحديث التاسع عشر:

عنه (اي علي بن ابراهيم)، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن حسين بن المختار، عن أبي بصير عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إذا رق أحد كم فليدع، فإن القلب لا يرق حتى يخلص[٤١].

من شروط كمال الدعاء هو رقة القلب ودمعة العين فانهما علامتا الاخلاص فلا بد للإنسان من استغلال هذه الفرصة وليجتهد بالدعاء فان الامام ضمن له الاجابة فقد ورد عن ابي عبد الله (عليه السلام) انه قال: إذا اقشعر جلدك ودمعت عيناك ووجل قلبك، فدونك دونك، فقد قصد قصدك[٤٢]. وعنه (عليه السلام) أيضا انه قال: إن الله عز وجل لا يستجيب دعاء بظهر قلب قاس[٤٣].

الحديث العشرون:

عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن إسماعيل بن مهران، عن سيف بن عميرة، عن أبي إسحاق، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: الرغبة أن تستقبل ببطن كفيك إلى السماء والرهبة أن تجعل ظهر كفيك إلى السماء. وقوله: " وتبتل إليه تبتيلا " قال: الدعاء بأصبع واحدة تشير بها، والتضرع تشير بأصبعيك وتحركهما، والابتهال رفع اليدين وتمد هما وذلك عند الدمعة، ثم ادع[٤٤].

---

[٤١] الكافي
[٤٢] الخصال
[٤٣] الكافي
[٤٤] الكافي

في هذا الحديث الشريف يبين لنا الامام (عليه السلام) كيفيات الدعاء وهي الرهبة والرغبة والتبتل والتضرع اما معانيها فالرغبة هي :السؤال والطلب[٤٥] واما الرهبة: فهي: الخوف والفزع[٤٦] والتبتل هو: الانقطاع الى الله في العبادة[٤٧] والتضرع هو: التذلل والمبالغة في السؤال[٤٨].

الحديث الحادي والعشرون:

علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن يونس، عن محمد بن مروان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: ما من شيء إلا وله كيل ووزن إلا الدموع فإن القطرة تطفئ بحارا من نار، فإذا اغرورقت العين بمائها لم يرهق وجها قتر ولا ذلة فإذا فاضت حرمه الله على النار ولو أن باكيا بكى في امة لرحموا[٤٩].

في هذا الحديث الشريف حث على البكاء عند المناجاة وبين ان لكل عبادة وزن الا البكاء وهذه كناية عن عظمة اجره. ومعنى اغرورقت العين اي امتلاءها بالدمع قبل جريانها على الوجه. ومعنى يرهق اي يغشى والقتر هو الغبار قال تعالى: (ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة).

الحديث الثاني والعشرون:

أبو علي الاشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن الحارث بن المغيرة قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: إياكم إذا أراد أحدكم أن يسأل من ربه شيئا من حوائج الدنيا والآخرة حتى يبدأ بالثناء على الله عز وجل والمدح له والصلاة على النبي (صلى الله عليه وآله) ثم يسأل الله حوائجه.

---

[٤٥] النهاية في غريب الاثر
[٤٦] النهاية في غريب الاثر
[٤٧] مجمع البيان
[٤٨] النهاية في غريب الاثر
[٤٩] الكافي

في هذا الحديث الشريف اشارة الى الادب مع الله عز وجل عند ارادة الدعاء. فالشخص الذي يريد الكلام مع الله تعالى فليبدا بالثناء عليه والمدح له والصلاة على النبي وآله. فالإمام يحذر من لم يبدا بهذه الامور بقوله اياكم. والمراد بالثناء هو ذكر النعم الالهية الي انعم الله بها عليه والمراد بالمدح هو ذكر الصفات المختصة به تعالى وعن الصادق (عليه السلام)انه قال: (إنما هي المدحة، ثم الثناء، ثم الاقرار بالذنب ثم المسألة، إنه والله ما خرج عبد من ذنب إلا بالإقرار)[٥٠].

الحديث الثالث والعشرون:

علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن علي بن معبد، عن عبيد الله بن عبد الله الواسطي، عن درست بن أبي منصور، عن أبي خالد قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): ما من رهط أربعين رجلا اجتمعوا فدعوا الله عز وجل في أمر إلا استجاب الله لهم، فإن لم يكونوا أربعين فأربعة يدعون الله عز وجل عشر مرات إلا استجاب الله لهم، فإن لم يكونوا أربعة فواحد يدعو الله أربعين مرة فيستجيب الله العزيز الجبار له[٥١].

من الامور الي تحقق استجابة الدعاء هو الدعاء الجماعي والافضل ان يكونوا اربعين رجلا فان لم يكونوا فأربعة يدعون الله عشر مرات والا فواحد يدعو اربعين مرة والمراد من الرهط هو الرجال قال تعالى: (تسعة رهط) وعن ابي عبد الله (عليه السلام) انه قال: ما اجتمع أربعة رهط قط على أمر واحد فدعوا الله إلا تفرقوا عن إجابة[٥٢].

الحديث الرابع والعشرون:

علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: الداعي والمؤمن في الاجر شريكان[٥٣].

---

[٥٠] الكافي
[٥١] الكافي
[٥٢] الكافي
[٥٣] الكافي

في هذا الحديث الشريف دلالة على استحباب التأمين للمؤمن والتأمين هو قول سامع الدعاء آمين. ومعناها (اللهم استجب) وقد ورد عن علي بن جعفر عن اخيه موسى بن جعفر قال: سألته عن الرجل يدعو وحوله إخوانه، يجب عليهم أن يؤمنوا؟ قال: إن شاءوا فعلوا، وإن شاءوا سكتوا، فان دعا وقال لهم: أمنوا وجب عليهم أن يفعلوا[٥٤].

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): دعا موسى وأمن هارون وأمنت الملائكة، فقال الله تعالى : قد اجيبت دعوتكما[٥٥]. وعن ابي عبد الله (عليه السلام) انه قال: كان أبي (عليه السلام) إذا حزنه أمر جمع النساء والصبيان ثم دعا وأمنوا[٥٦].

الحديث الخامس والعشرون:

عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد الاشعري، عن ابن القداح، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إذا دعا أحدكم فليعم، فإنه أوجب للدعاء[٥٧].

قوله (فليعم) اي يجعل الدعاء عاما وشاملا لإخوانه المؤمنين ولا يخص نفسه بالدعاء. فاذا كان الدعاء عاما كان اوجب وأسرع والزم للإجابة اي يكون العموم عاملا مساعدا في تحقق الاجابة. وقد ورد استحباب العموم بالدعاء لإمام الجماعة وقد روي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) انه قال: من صلى بقوم فاختص نفسه بالدعاء دونهم فقد خانهم[٥٨].

الحديث السادس والعشرون:

علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عبد الله بن المغيرة عن غير واحد من أصحابنا قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): إن العبد الولي لله يدعو الله عز وجل في

---

[٥٤] الوسائل
[٥٥] الوسائل
[٥٦] الكافي
[٥٧] الكافي
[٥٨] الفقيه

الامر ينوبه فيقول للملك الموكل به: اقض لعبدي حاجته ولا تعجلها فإني أشتهي أن أسمع نداءه وصوته وإن العبد العدو لله ليدعو الله عز وجل في الامر ينوبه فيقال للملك الموكل به: اقض لعبدي حاجته وعجلها فإني أكره أن أسمع نداءه وصوته. قال: فيقول الناس: ما اعطي هذا إلا لكرامته ولا منع هذا إلا لهوانه[٥٩].

في هذا الحديث الشريف اشارة الى ان الله عز وجل كما يعجل الاجابة للمؤمن احيانا فكذلك يؤجل الاجابة احيانا اخرى وذلك لعدة اسباب منها انه تعالى يحب ان يسمع صوت عبده المؤمن كما جاء في هذا الحديث ومنها: ادخار الاجابة الى يوم القيامة كما جاء عن ابي عبد الله (عليه السلام) انه قال: إن المؤمن ليدعو الله عز وجل في حاجته فيقول الله عز وجل أخروا إجابته، شوقا إلى صوته ودعائه، فإذا كان يوم القيامة قال الله عز وجل: عبدي! دعوتني فأخرت إجابتك وثوابك كذا وكذا ودعوتني في كذا وكذا فأخرت إجابتك وثوابك كذاو كذا، قال: فيتمنى المؤمن أنه لم يستجب له دعوة في الدنيا مما يرى من حسن الثواب[٦٠].ومنها: لكي تكون الاجابة يوم الجمعة.

فقد ورد عن الامام الصادق (عليه السلام) انه قال: إن المؤمن ليدعو فيؤخر إجابته إلى يوم الجمعة.[٦١]

ومنها: لكي يكثر العبد من الدعاء. عن منصور الصيقل قال: قلت لابي عبدالله (عليه السلام): ربما دعا الرجل بالدعاء فاستجيب له ثم اخر ذلك إلى حين؟ فقال: نعم، قلت: ولم ذاك، ليزداد من الدعاء؟ قال: نعم[٦٢].

الحديث السابع والعشرون:

علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: لا يزال الدعاء محجوبا حتى يصلي على محمد و آل محمد[٦٣].

---

[٥٩] الكافي
[٦٠] الكافي
[٦١] الكافي
[٦٢] الكافي
[٦٣] الكافي

من شروط تحقق الاجابة هو الصلاة على النبي واله. وعن النبي الاكرم (صلى الله عليه وآله) قال: اجعلوني في اول الدعاء وفي اخره وفي وسطه[٦٤].

الحديث الثامن والعشرون:

علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي المغار، عن الفضيل ابن يسار، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: أوشك دعوة وأسرع إجابة دعاء المرء لأخيه بظهر الغيب[٦٥].

قوله (أوشك) اي أسرع. من المستحبات الاكيدة هي دعوة المؤمن لأخيه المؤمن بظهر الغيب اي عند غياب ذلك المؤمن لا في حضرته عن ابي عبد الله (عليه السلام) قال: دعاء المرء لأخيه بظهر الغيب يدر الرزق ويدفع المكروه[٦٦].

الحديث التاسع والعشرون:

الحسين بن محمد الاشعري، عن معلى بن محمد، عن حسن بن علي الوشاء عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: كان أبي (عليه السلام) يقول: خمس دعوات لا تحجبن عن الرب تبارك وتعالى: دعوة الامام المقسط، ودعوة المظلوم يقول الله عز وجل: لانتقمن لك ولو بعد حين، ودعوة الولد الصالح لوالديه ودعوة الوالد الصالح لولده ودعوة المؤمن لأخيه بظهر الغيب، فيقول: ولك مثله[٦٧].

في هذا الحديث نماذج للذين تستجاب دعوتهم وهنالك روايات فيها نماذج اخر عن ابي عبد الله (عليه السلام) قال: ثلاثة دعوتهم مستجابة: الحاج، فانظروا كيف تخلفونه. والغازي في سبيل الله، فانظروا كيف تخلفونه والمريض فلا تغيظوه ولا تضجروه. وقال أيضا قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) أربعة لا ترد لهم دعوة حتى تفتح لهم أبواب السماء

---

[٦٤] الكافي
[٦٥] الكافي
[٦٦] الكافي
[٦٧] الكافي

وتصير إلى العرش الوالد لولده، والمظلوم على من ظلمه، والمعتمر حتى يرجع والصائم حتى يفطر.

الحديث الثلاثون:

الحسين بن محمد الاشعري، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن عبدالله بن سنان، عن الوليد بن صبيح قال: سمعته يقول: ثلاثة ترد عليهم دعوتهم: رجل رزقه الله مالا فأنفقه في غير وجهه ثم: قال يا رب ارزقني، فيقال له: ألم أرزقك، ورجل دعا على امرأته وهو لها ظالم فيقال له: ألم أجعل أمرها بيدك، ورجل جلس في بيته وقال يا رب ارزقني فيقال له: ألم أجعل لك السبيل إلى طلب الرزق[٦٨].

هذا الصنف من الاشخاص ترد عليهم دعوتهم ولا تستجاب لان كل فرد منهم قد جعل الله له مخرجا مما هو فيه.

وهنالك صنف اخر أيضا دعوته لا تستجاب ذكر في رواية اخرى وهو الرجل الذي كان له مال فأدانه بغير بينة فيقال له: ألم آمرك بالشهادة.

الحديث الواحد والثلاثون:

محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أسباط بن سالم، عن علاء بن كامل قال: قال لي أبو عبد الله ((عليه السلام)): عليك بالدعاء فانه شفاء من كل داء.[٦٩]

في هذا الحديث دلاله على استحباب الدعاء عند نزول المرض والسقم فقد جعله الله شفاء من كل مرض وعن أبي عبدالله ((عليه السلام)) قال: اشتكى بعض ولده فقال: يا بني قل: اللهم اشفني بشفائك، وداوني بدوائك وعافني من بلائك، فإني عبدك وابن عبدك[٧٠].

---

[٦٨] الكافي
[٦٩] الوسائل
[٧٠] الوسائل

الحديث الثاني والثلاثون:

محمد بن يعقوب، عن الحسين بن محمد، عن أحمد بن إسحاق، عن سعدان بن مسلم، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبدالله ((عليه السلام)) قال: كان أبي إذا طلب الحاجة طلبها عند زوال الشمس، فاذا أراد ذلك قدم شيئا فتصدق به وشم شيئا من طيب وراح إلى المسجد ودعا في حاجته بما شاء الله[٧١]. وفيه دلالة على استحباب تقديم صدقة وشم الطيب والذهاب الى المسجد قبل الدعاء.

الحديث الثالث والثلاثون:

عن أبي جعفر الجواد ((عليه السلام)) قال: ما استوى رجلان في حسب ودين إلا كان أفضلهما عند الله آدبهما . إلى أن قال . بقراءة القرآن كما أنزل، ودعاؤه الله من حيث لا يلحن فإن الدعاء الملحون لا يصعد إلى الله. وفيه دلالة على استحباب العربية وترك اللحن[٧٢].

الحديث الرابع والثلاثون:

محمد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن علي بن أسباط، عن غالب بن عبد الله، عن أبي عبد الله ((عليه السلام)) في قول الله عز وجل: (وظلالهم بالغدو والآصال) قال: هو الدعاء قبل طلوع الشمس وقبل غروبها، وهي ساعة إجابة.[٧٣]

وفيه دلالة على استحباب الدعاء في هذه الاوقات وعن أبي عبد الله ((عليه السلام)) قال: إن الدعاء قبل طلوع الشمس وقبل غروبها سنة واجبة مع طلوع الشمس.

الحديث الخامس والثلاثون:

عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد، عن علي بن أسباط، عمن ذكره، عن أبي عبد الله ((عليه السلام)) قال من سره أن تستجاب دعوته فليطيب مكسبه[٧٤].

---

[٧١] الوسائل
[٧٢] الوسائل
[٧٣] الوسائل
[٧٤] الكافي

من شروط قبول الدعاء هو ان يكون مكسب الانسان من طريق الحلال فمن كان طعامه من الحرام فقد حرم الاجابة ففي الحديث القدسي: (لا تحجب عني دعوة الا دعوة آكل الحرام).

الحديث السادس والثلاثون:

محمد بن علي بن الحسين (الصدوق) عن أبيه، عن سعد، عن أحمد بن محمد، عن علي بن عيسى، عن علي بن سالم، عن أبي عبد الله ((عليه السلام)) قال: قال الله عز وجل: وعزتي وجلالي، لا اجيب دعوة مظلوم دعاني في مظلمة ظلمها ولأحد عنده مثل تلك المظلمة. يشير الحديث الشريف الى عدم قبول دعاء من كانت لديه مظالم عند الناس فلا بد للداعي من ان يرجع حقوق الناس قبل ان يدعو الله تعالى واوحى الله عز وجل الى عيسى: قل لظلمة بني اسرائيل: إني لا استجيب لاحد من خلقي عندهم مظلمة.

الحديث السابع والثلاثون:

محمد بن علي بن الحسين: عن أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبد السلام بن صالح الهروي، عن الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن علي ((عليهم السلام)) قال: قال رسول الله ((صلى الله عليه وآله)): لله عز وجل تسعة وتسعون اسما، من دعا الله بها استجيب له، ومن أحصاها دخل الجنة وقال الله عزّ وجلّ: (ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها)[٧٥].

من شروط كمال الدعاء ان يكون بأسماء الله الحسنى كما صرح به كتاب الله عز وجل. وعن ابي عبد الله (عليه السلام) انه قال: وأكثر من أسماء الله عز وجل، فان أسماء الله كثيرة.

[٧٥] الوسائل

الحديث الثامن والثلاثون:

محمد بن علي بن الحسين عن محمد بن موسى بن المتوكل، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن علي بن الريان، عن علي بن محمد بن إسحاق، رفعه إلى أبي عبد الله ((عليه السلام)) قال: ما رفعت كف إلى الله أحب إليه من كف فيها عقيق[٧٦].

من شروط كمال الدعاء الاخرى هو لبس الداعي خاتم عقيق او فيروزج كما صرح بذلك الامام الصادق ((عليه السلام)) قال: قال رسول الله ((صلى الله عليه وآله)): قال الله عز وجل: إني لأستحيي من عبدي يرفع يده وفيها خاتم فيروزج فأردها خائبة.

الحديث التاسع والثلاثون:

محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن أيوب بن الحر أخي أديم، عن أبي عبدالله ((عليه السلام)) قال: من قال: يا الله يا الله، عشر مرّات، قيل له: لبيك، ما حاجتك[٧٧].

يشير الحديث الى استحباب قول يا الله عشرا او يا رب عشرا قبل ذكر المسألة لكي تكون الاجابة أقرب. وعن أبي عبد الله ((عليه السلام)) قال: من قال عشر مرات: يا رب يا رب، قيل له: لبيك، ما حاجتك؟

الحديث الاربعون:

محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن (محمد بن عمر بن عبد العزيز)، عن بعض أصحابنا، عن داود الرقي قال: إني كنت أسمع أبا عبد الله ((عليه السلام)) أكثر ما يلح به في الدعاء على الله بحق الخمسة، يعني رسول الله، وأمير المؤمنين، وفاطمة، والحسن والحسين ((عليهم السلام) [٧٨]).

---

[٧٦] ثواب الاعمال
[٧٧] الوسائل
[٧٨] الوسائل

وفيه دلالة على استحباب التوسل باهل البيت (عليهم السلام) وعن ابن عباس قال: سألت النبي ((صلى الله عليه وآله وسلم)، عن الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه؟ قال: سأله بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين الا تبت عليّ، فتاب عليه. وعن سلمان الفارسي قال: سمعت محمداً (صلى الله عليه وآله) يقول: إن الله عز وجل يقول: يا عبادي، أوليس من له إليكم حوائج كبار لا تجودون بها إلا أن يتحمل عليكم بأحب الخلق إليكم تقضونها كرامة لشفيعهم؟ ألا فاعلموا أن أكرم الخلق عليّ وأفضلهم لديّ محمد وأخوه علي ومن بعده الأئمة الذين هم الوسائل إلى الله، فليدعني من همته حاجة يريد نفعها أو دهمته داهية يريد كشف ضرها بمحمد وآله الطيبين الطاهرين أقضها له أحسن ما يقضيها من (تستشفعون له) بأعز الخلق إليه.